

العنوان:	الدبلوماسية في رسائل المولى إسماعيل إلى الملك لويس 14
المصدر:	أعمال الندوة الدولية لتكريم الأستاذ عثمان المنصوري: المغرب والتحولات الدولية
الناشر:	جامعة الحسن الثاني - كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق والجمعية المغربية للبحث التاريخي
المؤلف الرئيسي:	بنعبدالجليل، محمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
مكان انعقاد المؤتمر:	الدار البيضاء
رقم المؤتمر:	22
الهيئة المسؤولة:	سلسلة وبحوث ومناظرات جامعة الحسن الثاني كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الشهر:	فبراير
الصفحات:	135 - 144
رقم MD:	601430
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المؤتمرات والندوات ، السياسة الإستعمارية ، العلاقات الدبلوماسية ، العلاقات الخارجية ، المغرب ، أوروبا ، الوثائق التاريخية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/601430

الدبلوماسية في رسائل
المولى إسماعيل إلى الملك لويس 14

محمد بنعبد الجليل[1]

تقديـم :

قد يعجب المرء وهو يتصفح المصادر الغميسة لتاريخ المغرب قسم الدولة العلوية انطلاقا من سفارة الحاج محمد تميم التطواني مرورا بسفارة ابن عائشة ومحمد بن عبد الوهاب الغساني وأحمد بن حدو العطار وأخيرا بسفارة الحسن بن محمد سكيريدو واستقبال المولى إسماعيل لقناصلة وسفراء الدول الأوربية وعلى الأخص قناصلة وتجار وسفراء لويس 14 انطلاقا من سفارة Jean Baptise Estelle وقبله Busnot et nolasque ثم سفارة الفارس St Olon وسفارة St amans وغيرها من البعثات التي تعاقبت على قصر المولى إسماعيل بمكناس، قد يعجب المرء لهذا الكم الهائل من الوثائق التي تكشف عن حس دبلوماسي رفيع للمولى إسماعيل الذي كان يستحضر عظمة الدولة وحضورها المميز أثناء المفاوضات ولا يقبل من السفراء إلا من كان بيده تفويض لا ينقض حتى يتمكن من معالجة الأمور علاجا لا يعدل عنه .

ولما كانت كمية الوثائق وفيرة، آثرت أن أتحدث عن بعضها تاركا البعض الآخر لفرصة أخرى بحول الله.

إن المتأمل الدارس لهذا النص[2] يستخلص منه بسهولة وشفافية فهم المولى إسماعيل لبروتكولات الدبلوماسية وحدود رجالها ودرجاتهم ومبلغ القوة القانونية عند إبرام اتفاقية أو شرط ومدى التزام المبرم مع المبرم معه دولة أو أشخاصا بما اتفق عليه.

ويتجلى ذلك بوضوح في مقدمة الرسالة التي استهلها كاتب المولى إسماعيل بفعل أمر (اعلم) وهو تبليغ العارف للمعروف : " إنه ورد على مقامنا العلي بالله النصراني التاجر ولد صطيلة القونصو ... " فالصفات التي حلي بها هذا الوارد لها اعتبار في مجال العلاقات الدبلوماسية والاستهلال بصفة : " النصراني/التاجر " حمال أوجه في هذا الحقل كذلك ، وورود اسمه ووصفه مجردا : " بولد إصطيل " له ما يبرره . لقد كان من أسرة معروفة يوم ذاك في مجال التجارة ، كل هذا يدخل في مجال الإخبار غير المتنازع في شأنه وتتجلى الحكمة الدبلوماسية في قول المولى إسماعيل على لسان محرر الرسالة : (فلم نشك أنه مكتوبكم وإذنكم) لتنفيذ ما وقع من

---

[1] - استاذ في كلية الآداب بفاس- سايس .
[2] - انظر الملحق رقم 4.

إصطيل من زعم. لقد نسخت العبارة كل ما سبقت الإشارة إليه إلا أن المولى إسماعيل استدرك بقوله : (غير أننا لم نعتمد على قوله)[1].

ولما كان الاستدراك يؤدي إلى نتائج غير التي يرغب فيها المستدرك عليه كان لابد من تعليل جميل لكنه في غاية الصرامة والأنفة يشعر بحضور عظمة الدولة وشموخها (غير أننا لم نعتمد على قوله) أي لا على المكتوب والإذن وتعليل ذلك بسيط لكونه (تاجر وليس من خواص أصحابكم) ، وهذا يقود إلى قاعدة بروتوكولية تدخل ضمن القواعد الديبلوماسية التي تنص : (إذ ليس من شأن التجار الدخول في الكلام مع الملوك ... فالتاجر إنما يتكلم في وظيفته فقط ...)[2].

ويتجلى من خلال ما سبقت الإشارة إليه إدراك المولى إسماعيل وتمييزه بين مهمة الدبلوماسي ومهمة التاجر، وكأنه يستبعد أن يكون التاجر دبلوماسيا إلا أن المولى إسماعيل يأتي بحصر حدد له مجالات نلخصها فيما يلي :

- إبلاغ كلام .
- حصول مواصلة .
- حمل رسالة .

فإن كان الأمر على هذا النحو فنعم ليستطرد ويقدم خيارا وهذا من ذكاء الدبلوماسي المحنك: (إن كان لكم غرض في الكلام - المفاوضة - بجد فابعث لنا واحدا من كبار أصحابكم الذين يوثق به ويتكلم معه وإن أحببتم أن نوجه لكم نحن واحدا من خيار خدامنا وكبار أهل بساطنا العلي بالله ابعثوا لنا مركبا يحمله من عندنا ...).

وقد يشد قول المولى إسماعيل الانتباه فـ(ابعثوا لنا مركبا يحمله) ويتساءل المرء ما الباعث وراء هذا الأمر/الطلب .

هل يكمن في عدم وجود أسطول؟ هذا أمر يفنده التاريخ والأحداث .

هل هي صيغة يراد بها أن يكون المبعوث وراءه معتمدا بصفة رسمية من لدن الباعث منذ الوهلة الأولى، قد أميل إلى هذا الرأي بشيء قليل من الرجحان، وقد يكون طي الطلب أن تتحمل الدولة صاحبة المركب مسؤولية ما قد يقع في البحر من قرصنة.

وتخلص رسالة المولى إسماعيل إلى النقطة المعتبرة والأساس التي قامت عليها هته الرسالة: قضية الأسرى، وتقدم في شأنها حلا بني على معتقد إسلامي محض "الفداء" "نصراني بمسلم"، ونلاحظ أن المواصفات المطلوبة في الأسرى المسلمين تعتمد على المدة التي قضوها في الأسر، بحيث تزيد عن أربع سنوات ولا تتجاوز عشر سنوات: (وحاصل ما نتكلم به معكم في هذه - كذا - الأسرى التي - كذا -

---

[1] - انظر النص السابق.
[2] - انظر النص السابق.

لكم عندنا أن يعمل لكم فيها الفداء نصرانيا واحدا بمسلم ولا نبتغي عندكم إلا من هو هنالك من أهل سلا والرباط وتطاوين وفاس والقصر ومكناسة الذين أخذوا دون العشر سنين إلى ست سنين إلى أربع سنين فأقل من ذلك ومن سواهم من غير هذه البلاد المذكورة ومن كان فوق العشر سنين لا نتكلم معكم فيه بشيء سوى هؤلاء الأسارى ...)[1].

وقد يتساءل المرء لما هذا التحديد بالذات، ويظهرأن المعاناة في الأسر تسمح بإعطاء الأسبقية لمن قضى وقتا أطول ، بشرط أن لا يكون قد تجاوز العشر سنوات، لأنه يكون قد تعود على العيش في البلاد المسيحية واستقر بها وربما غير ثقة في ولائه، ويمكن لمن قضى مدة أقل من أربع سنوات أن يصبر ريثما يتحرر من سبقوه وقضوا مددا أكبر.

وتعود الرسالة مرة أخرى لتعليل سبب إثارة قضية الأسرى وتعود بها لأمرين اثنين أولهما :

إلحاح التجار بل إزعاجهم بالكلام والمراجعة في أمر هؤلاء الأسرى، وقد التمست الرسالة لهم عذرا إذ نصت : (وأهلهم هناك يزعجون هؤلاء التجار) .

وتؤكد الرسالة الوثيقة بدبلوماسية رفيعة رقيقة الحواشي : (ولا عندنا هنالك أسارى تكبر علينا مسألتهم ...). لنخلص إلى آخر الرسالة حيث تفصح عن خيار واضح وحضور لعظمة الدولة صارخ واقتراح حل لا محيد عنه إذ تفصح الوثيقة عن: (إن اتفق رأيكم على بعث من تعينوه من خدامكم يات معه بجميع من هو هنالك من الأسارى المذكورين إلى أقرب مرسى ونتفاصل معه بوجه لائق ممكن ونعطيه أساراكم ونأخذ منه المسلمين هذا بهذا ... والله سبحانه الموفق للأمور والمعتمد عليه سبحانه .

والسلام على من اتبع الهدى[2]

وكتب غرة ربيع النبوي المفضل عام 1103 الموافق 22 نونبر 1691.

والخلاصة التي نستنتج من هته الرسالة :

أن المولى إسماعيل كان يصر دائما على التعامل معاملة الند بالند ولا يقبل تاجرا غير معتمد رسميا يتحادث معه في أمر تتحادث فيه دولة مع أخرى .

إن الشروط التي اشترطها المولى إسماعيل في رسالته المشار إليها والموجهة للويس 14 تنم عن ذكاء وعن معرفة بقضايا دولية تبدو بعيدة عن المجتمع المغربي يوم ذاك.

---

[1]- نفسه .

[2] - جعفر بن أحمد الناصري : سلا ورباط الفتح وأسطولهما وقرصنتهما الجهادية ، ج 3 ، ص 116، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة تاريخ المغرب ، سنة 1427 هـ / 2006 م.

تبدو من خلال عباراتها بعض آثار الدارجة المغربية.

ويبدو أن أمر الأسرى استعصى وفشلت سفارته واضطر المغرب وفرنسا معا إلى إعادة النظر في القضية وإثارتها في مراسلات عدة بين المولى إسماعيل ولويس 14 . نعم لقد أخذ البلاط الفرنسي على نفسه تعيين شخصية لها اعتبار فوقع الاختيار على الفارس St olon الذي نعثر على جزء من مذكراته ومراسلاته ضمن الجزء الذي خصه Decastry[1] في السلسلة الثانية من وثائق الدولة العلوية المجلد الرابع من مجموعة المصادر الغميسة لتاريخ المغرب ضمنها برتوكولات المفاوضات والتعليمات التي كان يصدرها وزير الخارجية يوم ذاك Pontchartrain ويوجب على السفير التزامها .

وقد أثبتت هته الوثائق أن السفير وصل إلى المغرب أواخر مارس 1693 موافق آخر عام 1104 واستقبله المولى إسماعيل بقصره بمكناس يوم 11 يونيو 1693 وعين له مفاوضا هو القائد محمد حدو العطار وجرت المفاوضة حسبما تسعفنا به المصادر حول :

- الأسرى

- حماية السفن الفرنسية التي تمخر عباب البحر قرب الشواطئ المغربية.

لكن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق مما جعل المولى إسماعيل يدبج رسالة إلى لويس الرابع عشر مؤرخة بـ 10 من ذي الحجة 1104 الموافق 12 غشت 1693 تبتدئ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الطابع الإسماعيلي الشريف

وبداخله : أيد الله أوامره وظفر جنوده المنصورة بالله وعساكره آمين.

إلى عظيم الروم وكبير مملكة فرنسا لويس الرابع عشر: السلام على من اتبع الهدى ، بهذا صدرت رسالة المولى إسماعيل التي تتكون من ثلاث فقرات متساوية في الطول .

حيث يخبر المولى إسماعيل في الفقرة الأولى لويس الرابع عشر بقدوم الأنباشادور للإيالة الشريفة وقد تعرف عن ذلك بواسطة القائد علي بن عبد الله .

لقد لخص المولى إسماعيل ضمن سطور هذه الفقرة موقفه من السفارة قائلا : (... وكنا نحسبه ما جاء إلا بسبب أمور أكيدة ومسائل ومهمات كبار بحيث نقضيوا منكم جميع ما نريده وتقضيوا منا جميع ما تريده ...)[2] . ليفصل في الفقرة الثانية ما سبقت الإشارة إليه من موقفه ما هته السفارة يستهله بقوله : (... فلما وصل إلى

---

[1] - مصدر سابق ، المجلد 4 ، ص : 26/8.
" 3 ، ص : 114.

[2] - مصدر سابق ، ج 4 ، ص : 159.

مقامنا العلي بالله وتكلمنا معه واختبرناه ما وجدنا عنده إلا الكلام في الأسارى ولا وجدنا بيده تفويض عام يتضمن العقد والحل فيما هو زائد على مسألة الأسارى فاستصغرنا ذلك حيث ما وجدنا مع من نتكلم في الأمور العظام...)[1] .

(... ولا يخفى أن هذه المسألة التي جاء لأجلها وبسببها يقوم بقضائها تاجر من التجار مما هو أدنى مرتبة منه)[2].

والمتأمل لهذا النص يدرك مدى فهم المولى إسماعيل لمهمة السفير الذي يفاوض في أمور العلاقات والقضايا العالقة بين الدولتين، وبالرجوع إلى ما سبقت الإشارة إليه في الرسالة الأولى وإلى ما هو موجود عند كل من Decastry و Charle penz[3] وإلى التعليقات التي صدرت للسفير St olon ومن بينها : (أن لا ينخدع بكلام ملك المغرب وقواده) لا غرابة إن استصغر المولى إسماعيل أمر المحادثات لأنها تسير في اتجاه واحد: (أمر الأسرى) وهو أمر ثانوي بالنسبة لإشكاليات الوقت ومن بينها :

- العداوة المتحكمة بين فرنسا وإسبانيا.
- عداوة إسبانيا للمغرب جراء طردها من الثغور سيما طنجة والعرائش والمعمورة، وقد عبر كتاب المولى إسماعيل بكل وضوح وبصريح لفظ عن هذا حيث قال: (... ما وجدنا من نتكلم معه في الأمور العظام ...) ليختم (... ولا يخفى أن هذه المسألة التي جاء لأجلها وبسببها يقوم بقضائها تاجر ممن هو أدنى مرتبة منه)[4].

هكذا كان فهم المولى إسماعيل للدبلوماسية ومراتبها، فلم يقبل كملك للمغرب أن يحادثه تاجر مثل (ولد إصطيل) في قضايا تهم الدولتين لكونه لم يكن معتمدا كما لم يقبل أن يحدثه السفير المعتمد St olon في قضية ثانوية ويجعل منها مهمة المهمات وحتى يترك المغرب وسلطانه المولى إسماعيل إمكانية الحديث راجع بعد سفر السفير خديمه علي بن عبد الله : (بما أسندنا إليه من التفويض على أمرنا في جميع مراسينا وما يواليها من المدن والقرى والقبائل فأذنا له في الكلام معه وفوضنا له في كل ما يعقده ويبرمه من المسائل المهمات الكبار ...)[5] .

ونرجح أن يكون علي بن عبد الله هذا بمثابة الصدر الأعظم أو الوزير الأول نظرا لما قلد من مهام وأعطي من إمكانية المفاوضة عطاء غير مشروط فهو مفاوض معتمد مكنه المولى إسماعيل من الحديث باسمه أي باسم الدولة المغربية لهذا ختم رسالته الموجهة إلى لويس الرابع عشر بقوله : (... إن كان بيد خديمكم تفويض لا

---

1 - مصدر سابق ، ج 4 ، ص : 159.
2 - نفسه .

3 - Charle Penz : Les captifs chrétiens au Maroc.

4 - مصدر سابق ، ص : 161.
5 - نفسه ، ص : 162.

ينقض ولا يحل كما هو بيد خديمنا فليعمل معه خديمنا بحسب ما يظهر له في الحال أو في الاستقبال ...) .

ونحن نتصفح سلسلة المصادر الغميسة ووثائق الدولة العلوية نعثر على رسالة موجهة من القائد علي بن عبد الله الحمامي إلى لويس 14 .

صدرت في 15 ذي الحجة الحرام 1104 / 17 غشت 1693 نقرأ فيها بعد البسملة والحوقلة : (... إلى من علت في قومه رتبته ومكانته وعظمت على سائر أجناس الروم همته وصولته عظيم مملكة فرنسا وكبيرها لويس 14 .

السلام على من اتبع الهدى

لقد كان الاستهلال دون شك في غاية النبل والأدب واللياقة ومراعاة المرتبة ينم عن فكر دبلوماسي مدبر ليصدر إلى الإخبار عن وصول السفير وما رافق ذلك من برتوكولات حتى حظي بالمثول بين يدي جلالة المولى إسماعيل ، تقول الرسالة :

(... أما بعد فإن صاحبكم الأمباشادور Pont chartrain بلغنا بأصحابه وتكلفنا معه الوقوف والاستئذان ... فأذن لنا في وصوله وبلغناه إلى مقامه أيده الله...).

ألا ينم هذا الكلام على درجات عليا في كيفية استقبال السفراء ليحدثنا الكتاب بعد ذلك : (... ثم بعد ذلك لما انفصل عن مقام سيدنا قصد محروسة تطوان ووجدنا الحال نحن بمدينة طنجة حرسها الله فكتب لنا صاحبكم وخبرنا أنه لم يستوف غرضه من حضرة سيدنا ... فبادرنا بمراجعة سيدنا ...)[1].

ويؤيد هذا النص ما سبقت الإشارة إليه من كون المولى إسماعيل لم يجد من يتحادث معه في "الأمور العظام" لهذا عبر السفير الفرنسي للقائد المفاوض أنه لم "يقض غرضه من سيدنا"، لذا كان على الخديم علي بن عبد الله أن يراجع السدة العالية ليرد على كتابات السفير، يقول علي بن عبد الله (... وكررت له الكتب في ذلك نستفهمه عن مراده ما هو في هذه المسألة مرتين أو ثلاث ...). وكشأن المراسلات المغربية لم تكشف عن المراد واكتفت بالإشارة فقط (في هذه المسألة) فأي مسألة يريد قد لا يستعصي الجواب من خلال ما سبقت الإشارة له لعلها مسألة الأسرى التي استصغر المولى إسماعيل الحديث بشأنها فقط مع السفير أو لعلها القيود التي فرضت عليه من لدن Pont chartrain ونعثر فيه على مفتاح يحمل كثيرا من التمويهات وإطلاق الكلام تقول الرسالة ، رسالة السفير : (إن مرادي كله في انعقاد مهادنة صحيحة ومهمات صريحة ...). وجاء الأنباشادور بقصد الأسرى ولا يخفى أن العدد الذي جاء إليه كما تصرح رسالة علي بن عبد الله : (لو طلبتهم مني لجدت عليه بهم لا نكبرهم في جانب مملكته ...)[2] .

---

1 - نفسه .

2 - مصدر سابق.

لا مراء أن مراد السفير كان هو الأصل ولو خاطب في شأنهم القائد الوزير المفوض لأنْجَده كما صرح بذلك وكتبه : (ولا يخفى ... لو طلبتم مني لجدت عليه بهم لا يكبرهم في جانب مملكته ...).

ويتابع القائد علي بن عبد الله تحليل مراد السفير (ومسألة مهادنة البحر لا طائل تحتها عندنا نحن فيما تعلق لنا بها ما نحتاج فيه إلى عقد مهادنة إذ أمرها خفيف...) [1]. وتذكر المصادر أن السفير قد ورد وبين يديه شروط معاهدة أمروه أن لا يحيد عنها وعن فصولها ولا يقبل بدونها شيئا ومنها : (يتعين على القلاع والحصون والأبراج المغربية حماية السفن الفرنسية التي تتعرض للقرصنة في مياه البحر أي أن تحميها وتدافع عنها بمدافعها ولو كانت الدولة مسلمة مسالمة ...)[2]. لذا اعتبر الوزير المفوض أن هذه المسألة لا طائل تحتها ويبدو أن المولى إسماعيل تفطن لما يرمي إليه سفير فرنسا فلم يرد أن يتقيد بقيد يضر بمصالح المغرب لذا أجاب السفير عن طريق وزيره : (ما نحتاج فيه إلى عقد مهادنة إذ أمرها خفيف ...). وتختم الرسالة : (...وأنا بعون الله لو طلب منا صاحبكم أن نكون له معينا وواسطة لمقام سيدنا في كل ما يعرض من الأغراض لوقفت كما نقف لنفوسنا أو أكثر وها أنا تكلمت معه مشافهة وأمليت عليه من فصول كلامنا ما فهمه بعقله واستقر في نفسه فهو يقص ذلك عليك كما قصصناه عليه...)[3].

وتتعاضد النصوص المتعلقة بهته السفارة المدمجة في المجلد الرابع من سلسلة Decastry مع النصوص المغربية إذ عثرنا ضمن ثناياها على تعليمات لم ينفك Pont chartrain تزويد السفير بها، ومن ضمنها: (ألا ينخدع بكلام ملك المغرب وقواده ...). ويظهر أن السفير St olon لم يرد أن يشرك القائد علي بن عبد الله في أمر المفاوضات بالإضافة إلى كونه كان يوجد بطنجة ، لذا لم يفوت القائد إخبار ملك فرنسا بالواقعة/ التقرير حتى يتمكن من المقارنة ويدرك أن باب المفاوضات والمساعي الدبلوماسية لا زالت مشرعة لذا بادر لكتابة الرسالة المذكورة.

وأريد أن أختم هذا العرض الذي تطل منه عبقرية المغاربة في المجال الدبلوماسي برسالة من القائد علي بن عبد الله للوزير الفرنسي Pont chartrain في شأن هته السفارة نستشف من مقدمتها أن الوزير[4] Pont chartrain راسل القائد المغربي وناشده الوقوف مع السفير St olon تقول الرسالة الجوابية بعد الحمدلة والحوقلة والتقديم والسلام: (فاعلم أنه كيف وصلنا وحل بموضعنا الذي نحن فيه رفعنا خبره إلى سيدنا المنصور بالله واستأذناه ... فأذن بقدومه ، وكان في ظن ضيفنا

---

[1] - نفسه .

[2] - نفسه .

[3] - نفسه .

[4] - المصدر نفسه ، ص : 265.

أنه ما جاء إلا بالتفويض التام من قبلكم فلما وصل لعلي مقامه واختبره ما وجد بيده إلا الكلام في الأسارى فتعذر كلام سيدنا معه بسبب عدم التفويض ..) .

النص واضح يفسر بعضه بعضا بل يفسر ما سبق لكن الذي يوقفنا قوله : (وكان في ظن ضيفنا أنه ما جاء إلا بالتفويض التام من قبلكم).

هل هي تعليمات الخارجية الفرنسية يوم ذاك، هي التي سلبت السفير من حرية التصرف والتفاوض، أم الإصرار على جعل قضية الأسرى قضية أساس منعت السلطان المولى إسماعيل من متابعة الحوار لانعدام (تفويض جامع للأمور المهمات العظام الموصل لقضاء الأغراض كلها).

ونستدل من خلال النص أن السفير لم تكن له حرية وإلى ذلك تشير الرسالة: (ولما لم يكن بيده تعذر وجه العقد والحل معه).

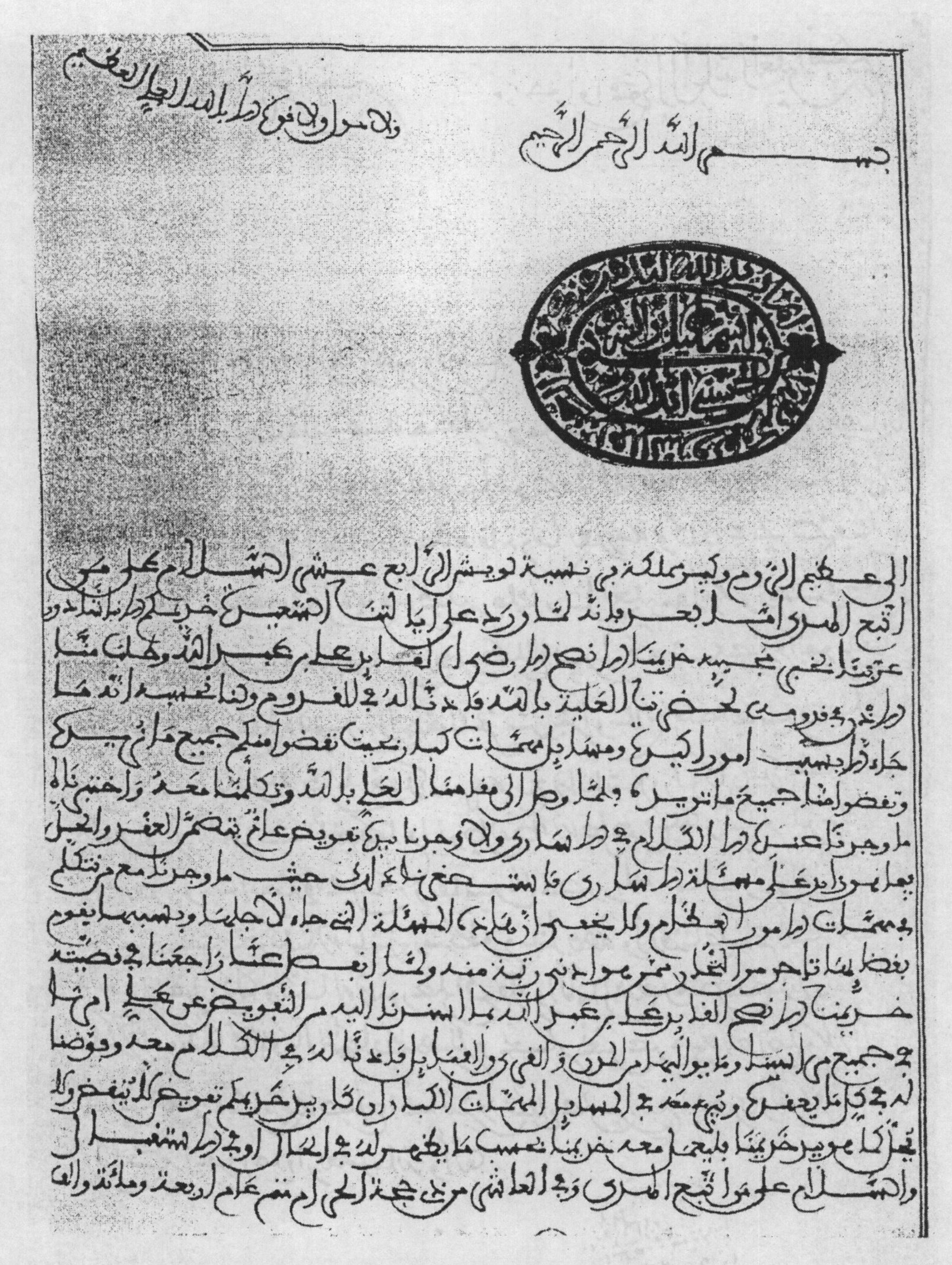
ثم تشير الرسالة إلى ما سبق أن وقفنا عليه من رسالة المولى إسماعيل للويس 14 وما أخبر به القائد علي بن عبد الله في كتابه (ملك فرنسا كما هو مسطر في الرسالة) .

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

إلى وزير عظيم الروم بونشرطران والسلام على من اتبع الهدى أما بعد فقد
بلغنا كتابكم وفهمنا ما تضمنه خطابكم وما طلبته منا من الوقوف مع البابا شطرون
منصطلون فاعلم أنه كيف وصلنا وحل بموضعنا الذي نحن به وبعثناهم إلى
سيدنا المنصور بالله وأعطانا ذلك عليه وأخذنا بقدومه وكان في ظن ضعفنا
أنه لا حاجة إلا بالتعويض التام من قبلكم فلما وصل لعلي مقامه واختبر ما
وجد بيده إلا الكلام في الأسارى وتعذر الكلام بيننا معه بسبب عدم التعويض
فلما انفصل عن مقام سيدنا رجعنا نحن شرطنا وشلان فأجابه سيدي بأن
قال في غير قوضا لرد في كل ما يعقد ونتوجه مع البابا شطرون إن كان بيده تفويض
جامع للأمور المهمات [illegible] الأغراض كلها وإن لم يكن من يده
بيده تعذر وجه العقد [illegible] وبها سيدنا المنصور بالله كتب سيدكم وأشوقه
له الخبر وحتى نحن كلمنا البابا شطرون منصطلون مشافهة واتفقنا عليه [illegible]
في جميع الأغراض كلها وبيننا له الأمور على الوفاء والكمال فبعثنا [illegible] حضرتكم [illegible]
عليكم الأمور كلها كاتبين [illegible] بحضرتكم ونجيبكم نحن عن جميع أغراضكم [illegible]
[illegible] كل ما فيه صلاح [illegible] والسلام على من اتبع الهدى وكتب [illegible]
في المحرم الحرام عام أربعة ومائة وألف

رسالة من علي بن عبد الله إلى بونشرطران

15 ذو الحجة 17/1104 غشت 1693



بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الى عظيم الروم وكبير مملكة بر فرنسية لويش الرابع عشر السلام على من

اتبع الهدى اما بعد فانه لما ورد على ايالتنا الشريفة خديمكم [illegible]

[illegible] خديمنا الرايس [illegible] بن علي بن عبد الله [illegible]

[illegible]

جاء بسبب امور كثيرة ومسايل مهمات كبار [illegible] جميع ما [illegible]

[illegible] جميع ما تريد [illegible] الى مقامنا العلي بالله وتكلمنا معه [illegible]

ما وجدنا عندك [illegible] السلام [illegible] بتضمن العفو والعمل

[illegible]

[illegible] المسألة التي جاء لأجلها وبسببها [illegible]

[illegible]

[illegible] بن علي بن عبد الله [illegible] التعويض [illegible]

في جميع [illegible] السلام معه [illegible]

[illegible] تعويض [illegible]

[illegible]

والسلام على من اتبع الهدى [illegible] ذي الحجة الحرام متم عام اربعة ومائة والف

رسالة المولى إسماعيل إلى لويس الرابع عشر 10 ذو الحجة 12/1104 غشت 1693

نسخة من الأصل المحفوظ في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية

منقولة من كتاب «ينابيع تاريخ المغرب غير المطبوعة»

بيير دو سنيقال